٢١٨ـ
ر. ع

(رسالة في الوعظ والارشاد)، املاء عبد العزيز بن محمد ابن سعود (١١٣٢-١٢١٨هـ). خط القرن الثالث عشر الهجري تقديرا.

٤ ص ١٩ س ٢٢,٥×١٥,٥ سم
٣٩٩٠
نسخة جيده، أوراقها منفرطة، خطها نسخ معتاد.
الأعلام ٤ : ١٥٢

١ـ الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أـ عبد العزيز بن محمد ١٢١٨هـ بـ تاريخ النسخ.

بسم الله الرحمن الرحيم عن وهب ابن منبه قال قال الحواريون
يا عيسى من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين نظروا
الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها والذين نظروا الى آجل الدنيا
حين نظر الناس الى عاجلها فأماتوا منها ما يخشون ان يميتهم وتركوا ما
علموا ان سيتركهم فصار استكثارهم منها استقلالا وذكرهم اياها فواتا
وفرحهم بما اصابوا منها حزنا فما عارضهم من نائلها رفضوه وما عارضهم
من رفعتها بغير الحق وضعوه خلقت الدنيا فليسوا يجددونها
وخربت بينهم فليسوا يعمرونها وماتت في صدورهم فليسوا يحيونها
يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم
رفضوها وكانوا فيها هم الفرحين ونظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات
فاحيوا ذكر الموت وأماتوا ذكر الحيوة يحبون الله ويحبون ذكره ويستضيئون
بنوره ويضيئون به لهم خبر عجيب وعندهم الخبر العجيب بهم قام الكتاب
وبه قاموا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا وبهم علم الكتاب وبه علموا
ليسوا يرون نائلا دون ما نالوه ولا امانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما
يحذرون قيل لعيسى ابن مريم يا رسول الله لو اتخذت حمارا تركبه لحاجتك قال
انا اكرم على الله من ان يجعل لي شيئا يشغلني به وقال اجعلوا كنوزكم في السماء
فان قلب المرء عند كنزه وقال اتقوا فضول الدنيا فان فضول الدنيا عند الله
رجز وقال يا بني اسرائيل اجعلوا بيوتكم كمنازل الاضياف فما لكم في العالم من منزل
ان انتم الا عابرو سبيل وقال اكل خبز البر وشرب ماء العذب ونوم على المزابل

مع الكلاب كثير لمن يريد ان يرث الفردوس وقال المسيح حلاوة الدنيا
مرارة الاخرة ومرارة الدنيا حلاوة الاخرة وقال يابني اسرائيل تهاونوا بالدنيا
تهن عليكم واهينوا الدنيا تكرم عليكم الاخرة ولا تكرموا الدنيا تهن عليكم الاخرة فان
الدنيا ليست باهل كرامة وكل يوم تدعوا الى الفتنة والخسارة وقد عرضت
الدنيا على النبي صلى الله عليه وسلم بحذافيرها وتعرضت له فدفع في صدرها باليدين
وردها على عقبيها ثم عرضت بعده على اصحابه وتعرضت لهم فمنهم من سلك
سبيله ودفعها عنه وهم القليل ومنهم من استعرضها وقال ما فيك قالت
في الحلال والشبهة والمكروه والحرام فقالوا هاتي حلالك ولا حاجة لنا فيما
عداه فاخذوا احلالها ثم تعرضت لمن بعدهم فطلبوا احلالها وحده فقالت قد ذهب
من قبلكم فاخذوا امكروهها وشبهها ثم تعرضت لمن بعدهم فطلبوا احلالها فلم يجدوه
فطلبوا اشبهها ومكروهها فقالت قد اخذه من قبلكم قالوا فهاتي حرامك فاخذوه
فطلبه من بعدهم فقالت هو في ايدي الظلمة قد استاثروا به عليكم فتحيلوا في
تخليصه منهم بالرغبة والرهبة فلا يمد فاجر يده الى شيء من الحرام الا وجد افجر منه
واقوى قد سبقه اليه هذا وكلهم ضيوف وما بايديهم عارية وذكر ابن ابي واقوى بيان
الدنيا ان الحسن كتب الى عمر ابن عبد العزيز اما بعد فان الدنيا دار ضعن ليست بدار
اقامة وانما انزل ادم اليها عقوبة فاحذرها يا امير المؤمنين فان الزاد فيها تركها
والغنى فيها فقرها لها في كل حين قتيل تذل من اعزها وتفقر من جمعها كالسم ياكله
من لا يعرفه وهو حتفه فكن فيها كالمداوي جراحاته يحتمي قليلا مخافة ما يكره طويلا
ويصبر على شدة الدوى مخافة طول البلا فاحذر هذه الدار الغرارة الختالة

الخداعة التي قد تزينت بخدعها وفتنت بغرورها وختلت بامالها
وتشوقت لخطابها فاصبحت كالعروس المجلوة فالعيون اليها ناظرة والقلوب
عليها والهة والنفوس لها عاشقة وهي لازواجها كلهم قاتلة فلا الباقي
بالماضي معتبر ولا الاخر بالاول مزدجر والعارف بالله تعالى حين اخبر عنها مذكر
فعاشق لها قد ظفر منها بحاجته فاغتر وطغى ونسي المعاد فشغل بها لبه حتى
زلت عنها قدمه فعظمت ندامته وكثرت حسرته واجتمعت عليه سكرات الموت
والمه وحسرات الفوت ونغصه فذهب بكمد ولم يدرك منها ما طلب ولم يرح
نفسه من التعب فخرج بغير زاد وقدم على غير مهاد فاحذرها يا امير المؤمنين واسر
ما يكون فيها احذر ما يكون لها فان صاحب الدنيا كلما اطمأن منها الى سرور اشخصه الى
مكروه المسار فيها غدا اضار وقد وصل الرخا منها بالبلا وجعل البقا فيها الى فناء فسرورها
مشوب بالحزن لا يرجع منها الى ما ولى فادبر ولا يدري ما هو ات فينتظر امانيها كاذبة ماولا العلم
وامالها باطلة وصفوها كدر وعيشها نكد فلو كان الخالق لها لم يخبر عنها خبرا ولم
يضرب لها مثلا لكانت قد ايقظت النايم ونبهت الغافل فكيف وقد جاء من الله
عز وجل عنها زاجر وفيها واعظ فالها عند الله عز وجل قدر ولا وزن وما نظر اليها
منذ خلقها ولقد عرضت على نبينا صلى الله عليه وسلم بمفاتيحها وخزاينها لا ينقصه
عند الله جناح بعوضة فابى ان يقبلها كره ان يحب ما ابغض الله خالقه او يرفع
ما وضع مليكه فزواها عن الصالحين اختيارا وبسطها لاعدائه اغترارا فيظن
المغرور بها المقتدر عليها انه اكرم بها ونسي ما صنع الله بمحمد صلى الله عليه وسلم حين شد
الحجر على بطنه وقال الحسن ايضا ابن ادم لا تعلق قلبك بالدنيا فتعلقه بشر معلق

قطع حبالها وغلق ابوابها حسبك منها ما بلغك المحل وكان يقول ان قوماً اكرموا
الدنيا فصلبتهم على الخشب فاهينوا الدنيا فاهنا ما تكون اذا اهنتموها هبها هبها
ذهبت الدنيا وبقيت الاعمال قلائد في الاعناق وقال المسيح لا تتخذوا
الدنيا ربا فتتخذكم الدنيا عبيداً اعبروها ولا تعمروها واعلموا ان اصل كل خطيئة
حب الدنيا ورب شهوة اورثت اهلها حزناً طويلاً ما سكنت الدنيا في قلب عبد
الا التاط قلبه بثلاث شغل لا ينفك عناه وفقر لا يدرك غناه وامل لا يدرك
منتهاه الدنيا طالبة مطلوبة وطالب الاخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل فيها رزقه
وطالب الدنيا تطلبه الاخرة حتى يجي الموت فياخذ بعنقه يا معشر الحواريين
ارضوا بدني الدنيا مع سلامة الدين كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع
سلامة الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم **اعلم هدانا الله واياك** انه ليس على
الانسان عدو اعدا من نفسه التي بين جنبيه ولهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم
جهادها هو الجهاد الاكبر وجهاد شياطين الانس هو الجهاد الاصغر وذلك باعتبار
المطلبين فان مطلب شياطين الانس اي بخروه الدنيا والنفس وتطلب خسرانه الاخرة فانظر
الفرق بينهما والموصل الى عداوة النفس هو ابليس لعنه الله فانه قال لرب العزة لاقعدن
لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد
اكثرهم شاكرين واشباه ذلك في القرآن كثير وذلك لحسد امنه وبغيا لآدم عليه السلام كما حكى
الله عنه في قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق
عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا
وقوله

٢

وقوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا
من اصحاب السعير وله من ابن آدم غايتان الاولى ان يتخذه وليا من
دون الله ويعبده ويترك عبادة الله فان العبادة هي الطاعة وهي
امتثال الاوامر واجتناب النواهي فمن اطاع الله فقد عبده ومن عصاه واطاع
غيره فقد عبد غيره ودلائل هذا الباب كثيرة مثل قوله سبحانه وتعالى
وامتازوا اليوم ايها المجرمون الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان
انه لكم عدو مبين وان اعبدوني اي خالفتم عهدي وتركتم عبادتي وعصيتموني
وعبدتم الشيطان حيث اطعتموه في كل جزء من المعاصي ومثل قوله حكاية
عن ابراهيم اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك
شيئا يعني الاصنام التي يعملونها ثم قال يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان
كان للرحمن عصيا ومثل قوله ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء
اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون
الجن اكثرهم بهم مؤمنون وغير ذلك من الايات والحاصل ان غايته ان
يعبدوه من دون الله فان كل من اطاع شيا عبده فكان الطايع عبدا والمطاع
الها وربا قال الله سبحانه يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا
الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله والثانية له
ما قال سبحانه انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير الا انه وان جرى في ابن آدم
مجرى الدم في العروق فهو اجنبي منه وقد جعل الله ابن ادم حصنا منيعا واعطاه
ملكا قويا وجنودا واعطاه سلاحا وعدة واخبر بضعف عدوه وعجزه عن

مقاومته وعدم قدرته على التسلط عليه فقال ان كيد الشيطان كان
ضعيفا وحثه على عداوته واخبره انه امر نبيه بالالتجاء اليه سبحانه منه ومن
مكره فقال وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون الا
ان الشيطان لا يزال ملازما للانسان وجنوده مجندة عليه يطلب غرته ورسله
تختلف ليلا ونهارا وصباحا ومساء الى النفس لعلمه بما اخبر الله سبحانه عنها بقوله
ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاذا اتصل بها لا يزال يزخرف لها الباطل
ويزين لها حب الشهوات ويطرق اليها بالشبهة فيخرج الباطل في صورة الحق فان
قبلته والا انطرف اليها بالشهوة فان استعصمت منه نجا صاحبها وان انقادت
كان من الهالكين فاذا استولى عليها فاتت بتدبير امر الحرب وكانت عدوا في
باطن الحصن والعدو الداخل اعظم بمراتب لا تحصى من العدو الخارج
فحينئذ يحتاج الى الجهاد الاكبر فيشتغل الانسان بجهادها عن جهاد الاعداء
الخارجة فان استولى عليها وقهرها فاز وفازت والا هلك وهلكت لان العدو
الخارج يبرا منها ويظهر لها العداوة كما قال سبحانه كمثل الشيطان اذ قال للانسان
اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في
النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين وقال الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين وح فاذا اراد الانسان جهاد النفس احتاج الى اربعة
جنود الاول جند العلم لانه اذا لم يكن على بصيرة ومعرفة كان ما يفسد اكثر
مما يصلح والسائر على غير الطريق لا يزيده كثرة السير الا بعدا وقد قال الله
سبحانه وتعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني الثاني

جند العمل

جند العمل لان الغاية القصوى من اهل العلم هي العمل وانما العلم وسيلة
اليه والثالث جند التعليم والدعوة الى الله وهذا هو الامر
العظيم الذي قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انه سبيله هو ومن اتبعه
فمتابعته متوقفة على جند الصبر عن الشهوات وعلى مقاسات
الم الجهد في كشف الشبهات وعلى ما يناله من الاذى من جهلة المخلوقات
قال ورقة ابن نوفل لمحمد صلى الله عليه وسلم وددت ان اكون معك
اذ يخرجك قومك فقال او مخرجي هم فقال نعم ما جاء احد بمثل
ما جئت به الا عودي واوذي فاذا استكمل من هذه الجنود غلب
على النفس وقهرها وقد جمع الله سبحانه هذه الجنود الاربعة في موضع
واحد واقسم ان من لم يستكملها فهو من الخاسرين فقال والعصر
ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق
وتواصوا بالصبر اي كل الناس في خسر فيستثنى منهم من استكمل اربع
هذه الخصال العلم وهو المعبر عنه بالذين امنوا والعمل المعبر عنه بعملوا
الصالحات والدعوة المعبر عنها بتواصوا بالحق اي صار بعضهم يوصي
بعضا ويامر بعضهم بعضا بقبول الحق والعمل به والصبر المذكور
في وتواصوا بالصبر اي صار واجبا يوصي كل الاخر بالصبر عن الشهوات
والصبر في كشف الشبهات والصبر على الاذى فاذا استكمل هذه الخصال
الاربع نجى من الخسران وحصل الاجر الذي لا يعرف بكيل ولا عد
ولا ميزان كما قال سبحانه انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب

ثم انه يكون في الدرجة العليا والمقام الاسنى ويكون الامام
المقتدى كما قال سبحانه وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا
لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون كما انه اذا غلبت عليه نفسه كان
امام ضلال هاديا الى النار كما قال سبحانه وجعلناهم ائمة يدعون
الى النار ويوم القيمة لا ينصرون فالانسان اما امام جنة واما امام
نار ومهما تدبر نفسه وجدها تحت السير الى احدهما فمن
زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا
متاع الغرور هدانا الله واياكم بهدايته والله الموفق المعين
والحمد لله رب العالمين وكتب باملاء عبد العزيز بن محمد بن سعود
وفقه الله لما يرضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه وصلى الله على محمد
واله وصحبه وسلم

أؤمل ان احيا وفي كل ساعة ... تمر بالموتى تهز نعوشها
وهل انا الا مثلهم غير ان لي ... بقايا ليال في الزمان اعيشها

قال ابو العتاهية

الا انما التقوى هي العز والكرم ... وحبك للدنيا هي الذل والسقم
وليس على عبد تقي نقيصة ... اذا حقق التقوى وان حاك او حجم

وقال الامام احمد يدعو اللهم اعزنا بعز الطاعة ولا تذلنا
بذل المعصية

حسبنا [illegible] في استعمال [illegible]